أصول العروج إلى عرش الكمالات في رسائل النور للإمام النورسي

The Origins of Ascension to the Throne of Perfections in the Letters of Light of Imam Nursi

يوسف ماريكو

جامعة إفريقيا الفرنسية العربية، مالي

youssoufoumar@gmail.com

تاريخ الاستلام: 15 / 10/ 2019 تاريخ القبـول: 15 /12/ 2019

ملخّص

تتعلق أرضية هذا البحث كما هو واضح عبر عنوانه في توضيح رؤية النورسي من خلال رسائله النورية للأصول الأربعة التي توصل الإنسان إلى عرش الكمالات، وهذه الأرضية جاءت لتتحقق عملية الإدراك المتكامل بين الذات الإنسانية والمعراج القرآني عن طريق رؤية النورسي وتستحضر مفهوم الكمالية للإنسان من منظور رسائل النور في ضوء حقيقة قرآنية وسنة ربانية. وتستحضرالآليات التي يقترحها الأستاذ النورسي للرقيب الإنسان من الإيمان التقليدي إلى الإيمان الحقيقي. لكي تصل بالعقل الإنساني الذي وصل إلى درجة عالية من التعقيد، إلى الإقناع، والبحث يتطرق للأسس الفلسفية والنظرة الصوفية، فيوضح أن هناك أسبابا جوهرية وعميقة لهذه النظرة الصوفية، ليس فقط من نواح عملية وإجرائية وإنما أيضا من نواح نظرية وتاريخية ومن حيث النظرة العامة للعقل والقلب..

الكلمات المفتاحية: رسائل النور،عرش الكمالات، النورسي.

Abstract

The fondation of This research, as the title makes clear, relates to the clarification of Nursi's vision through his light letters on the four principles that lead man to the throne of perfection. Quranic truth and the divine Sunnah. He evokes the mechanisms proposed by Professor Nursi for the advancement of man from traditional faith to true faith. In order to reach the human mind, which has reached a high degree of complexity, to persuasion, and research touches on the philosophical fondations and the mystical view, she shows that there are fundamental and deep reasons for this view mystical, not only from practical and procedural aspects, but also from theoretical and historical aspects and in terms of general vision of the mind and heart.

Keywords: Letters of Light, Throne of Perfections, Nursi.

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسَّلامُ على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين؛ وبعد:

وقد رأيتُ –بعد النظر والتأمّل–كتابة هذا البحث الموسوم ب: أصول العروج إلى عرش الكمالات في رسائل النور للإمام النورسي"؛ وهومحاولة لإبراز نظرية النورسي في منهج دعوته، وهو بحث أردت من خلاله رصد نظرية النورسي، وذلك من خلال تقديم دراسة عن أفكاره في رسائل النور، التي فيها تكامل معرفي بين علم الشريعة وعلم الحقيقة.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترتُ الكتابة في هذا الموضوع لعدد من الاعتبارات:

الأول: الرغبة في الإسهام –ولو بجهد المقلّ–في خدمة رسائل النور.

الثاني: أن نظرية رسائل النور، تظهر بشكل جليّ في العلوم الإسلامية.

الثالث: أغلب الأبحاث المعاصرة التي تناولت دراسة أفكار النورسي، قدمت دراسات عامة ومجملة للتعريف بالأساسيات، ولم تركّز على نظرية أصول العروج إلى عرش الكمالات بشكل المباحث والمطالب.

الرابع: أن الباحثين اهتموا بأفكار النورسي اهتماما بالغا، فقد حرروها وبينوا مسائلها غاية البيان، سواء من الناحية المنهجية أو من الناحية الروحية.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام أكثر من منهج علمي واحد في إعداد هذا البحث، من ذلك المنهج الاستقرائي والمنهج التّحليلي والمنهج المُقارن، وذلك بوصف رسائل النور للإمام النورسي، وتحليل منهجها الروحي، والمقارنة بين منهج المتكلمين ومنهج النورسي.

وقد قمتُ بجملة من الخطوات الإجرائيّة منها:

- جمعُ المادّة العلميّة من مظانّها، غير أنني لم أذكر جميع ما في رسائل النور، وإنما اكتفيت بنماذج منها، وأمثلة مختارة.
- وثّقتُ الأقوال المنقولة وعزوتُها إلى مصادرها.
- حلّلتُ المادّة العِلميّة تحليلا عِلميًّا دقيقًا.

أهمية البحث:

لهذا البحث أهمية من وجوه منها:

– تكمن أهمية البحث في أنه لاتوجد دراسة مستقلة لموضوع "الأصول الأربعة.

–إنه دراسة منهجية لتجربة دينية ذات بُعدٍ تاريخيٍّ واجتماعيٍّ مهم.

–إنه محاولة للوقوف على آثار علامة من علماء تركيا.

–إن البحث يساهم في موضوع يشغل بالَ كثيرٍ من الناس في العا لم المعاصر.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، منها:

- إحياء الأبعاد المنهجية في دراسة واقع الفكر الإسلامي من ناحية التربية الروحية في نظرية سعيد النورسي.
- الإسهام في تطوير ما يمكن الاستفادة منه من مجهود سعيد النورسي، وذلك من خلال إبراز منهجه من منظور رسائل النور في تطبيق نظرية التكامل المعرفي والروحي.
- التعريف با لأصول الأربعة التي توصل الإنسان إلى عرش الكمالات، وتوضيح حقيقتها، وأقسامها، وتطبيقاتها.
- رصد الإضافات والإبداعات الفكرية التي تميزت وانفرد ت بها رسائل النور عن غيرها.

الدّراسات السّابقة:

كان لثلّة من الباحثين دراسات حول نظرية النورسي في منهج دعوته، خاصة فيما يتعلق بأنواعها وتطبيقاتها، أما فيما يخص الأصول الأربعة التي توصل الإنسان إلى عرش الكمالات من خلال دراسة الأبعاد المنهجية في دراسة واقع الفكر الإسلام من ناحية التربية الروحية في نظرية سعيد النورسي، فإنني لم أقف –بعد البحث والتنقيب– عن دراسة تتقاطع مع هذا البحث المتواضع.

خطّة البحث:

يشتمل البحث على مقدّمة، وثلاثة مباحث وخاتمة ثم نتائج وتوصيات، وخاتمة.

- المبحث الأول: ترجمة موجزة عن الامام النورسي.

- المطلب الأول: مولده ونشاته.
- المطلب الثاني: وفاته.
- المطلب الثالث: وقفة تأملية حول رسائل النور.
- المبحث الثاني: وقفات مع الأصول الأربعة إلى عرش الكمالات.
- المطلب الأول: منهج محققي الصوفية، المؤسس على تزكية النفس وعلى الإشراق.
- المطلب الثاني: منهج علماء الكلام (الحدوث والامكان).
- المطلب الثالث: مسلك الفلاسفة.
- المطلب الرابع: المعراج القرآني وبلاغته المعجزة.
- المبحث الثالث: نظرية كمالية الإنسان في رؤية النورسي.
- المطلب الأول: الإنسان الكامل في رؤية النورسي.
- المطلب الثاني: الإنسان الكامل في أقوال المتصوفة.

الخاتمة: وفيها النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة، وأهم التوصيات التي تخدم غرض البحث ..

وفي الختام أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام سعيد النورسي

المطلب الأول: مولده ونشأته

بديع الزمان سعيد النورسي شخصية فريدة ومهمة بالنسبة للعالم الإسلامي، كان نموذجاً متفرداً

للداعية الإسلامي وهو أحد أبرز علماء الإصلاح الديني والاجتماعي في عصره. ولد في قرية نورس الكردية في ولاية بتليس شرق تركيا سنة (1877 -23 آذار 1960)،و لغته الأم هي الكردية، وأجاد التركية لغة الخلافة العثمانية، ودرس القرآن وعلوم الدين في شرقي تركيا، وكان متميزًا بين أقرانه صاحب ذكاء خارق قوي الحافظة، وتنقل بين عدة مدارس في المنطقة لأنها لم تكن تلبي رغباته، وكان يناقش العلماء وهو طالب، فسموه (سعيد المشهور)، حفظ كتاب (جمع الجوامع) في أصول الفقه لابن السبكي خلال أسبوع، وألفية مالك وكتاب " (الجاحي) ([1])في مدة قليلة، وفي مدينة بتليس حفظ (القاموس المحيط) للفيروز آبادي حتى باب السين، وحفظ كتبًا أخرى عن ظهر قلب، ولذكائه الخارق ذاعت شهرته فأطلق عليه لقب "بديع الزمان"، ولم يكتف بالعلوم الدينية والعربية بل طالَع الكتب العلمية كالفلك والجيولوجيا والرياضيات والفلسفة الحديثة والتاريخ والجغرافيا حتى أفحمَ أساتذتها المتخصصين.([2])

المطلب الثاني: وفاته.

توفي سعيد النورسي رحمه الله في الخامس والعشرين من رمضان المبارك سنة 1379 هـ الموافق 23 مارس 1960م، وتم دفن رفاته في مدينة أورفة. ولكن السلطات العسكرية الحاكمة لتركيا لم تدعه في قبره إذ قاموا بعد أربعة أشهر من وفاته بهدم القبر ونقل رفاته بالطائرة إلى جهة مجهولة وبعد أن أعلنوا منع التجول في مدينة أورفة. فأصبح قبره مجهولا حتى الآن لا يعرفه الناس. ([3]) رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

لقدترك سعيد النورسي رحمه الله من خلفه موسوعة علمية أدبية إيمانية ضخمة، تسد حاجة هذا العصر، وتخاطب مدارك أبنائه، وتدحض أباطيل الفلاسفة الماديين، وتزيل شبهاتهم من أسسها، وتثبت حقائق الإيمان وأركانه بدلائل قاطعة، وبراهين ناصعة، جمعت في ثمانية مجلدات ضخام، هي: الكلمات -المكتوبات -اللمعات -الشعاعات -إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز -المثنوي العربي النوري -الملاحق -صيقل الإسلام، وقد ترجمت إلى اللغات العربية والإنكليزية، والألمانية، والأردية، والفارسية، والكردية، والفرنسية، والروسية وغيرها. ([4])

المطلب الثالث: وقفة تأملية حول رسائل النور

أولا: موضوعات رسائل النور

يبلغ عدد رسائل النور 130 رسالة، جمعت في عدة مجلدات، أولها يحمل اسم "الكلمات" ويضم 33 رسالة، يطلق على كل منها كلمة، بدءا من الكلمة الأولى، ثم الكلمة الثانية، حتى الكلمة الثالثة والثالثين، وتحدث فيها عن الإيمان، والعبادة، والصلاة، والعلاقة مع الله، والدنيا والآخرة، والجنة والنار، والقرآن، والملائكة، والقدر، وتأديب النفس. ([5])

ثانيا: سبب تسميتها برسائل النور

يقول الإمام النورسي في سبب تسميته لرسائل النور: " إ ن كلمة النور جابهتني في كل مكان طوال حياتي، فقريتي اسمها "نورس "، واسم والدتي المرحومة "نورية "، وأستاذي في الطريقة النقشبندية ننور محمد، وأستاذي في الطريقة القادرية نور الدين، وأستاذي في القرآن الكريم نوري، وأكثر من يلازمني من طلابي من يسمون باسم النور " ([6]). "وتعد رسائل النور تفسيرا حقيقيا للقرآن، وهي وثيقة الصلة به "([7])

ثالثا: علاقة رسائل النور بالقرآن الكريم

"إن رسائل النور برهان باهر للقرآن الكريم، وتفسير قيم له، وهي لمعة براقة من لمعات إعجازه المعنوي، ورشحة من رشحات ذلك البحر، وشعاع من تلك الشمس، وحقيقة ملهمة، وترجمة معنوية نابعة من فيوضاته. "([8]) ونجد الإمام نفسه يتحدث عن الأسباب التي دفعته إلى كتابة هذه الفيوضات الروحية يقول:

" صرفت كل همي ووقتي إلى تدبر معاني القرآن الكريم , وبدأت أعيش حياة " سعيد الجديد " ، أخذتني الأقدار نفيا من مدينة إلى أخرى ..... وفي هذه الأثناء تولدت من صميم قلبي معاني جليلة نبعة من فيوضات القرآن الكريم. أمليتها على من حولي من الأشخاص، تلك الرسائل التي أطلقت عليها " رسائل النور «، إنها انبعثت حقا من نور القرآن الكريم لذا نبع هذا الاسم من صميم وجداني، فأنا على قناعة تامة ويقين جازم بأن هذه الرسائل ليست مما مضغته أفكاري وأنها إلهام إلهي أفاضه الله سبحانه وتعالى على قلبي من نور القرآن الكريم، فباركت كل من استنسخها، لأنني على يقين أن لا سبيل إلى حفظ إيمان الآخرين غير هذه السبيل، وهكذا تلقفتها الأيدي الأمينة بالاستنساخ والنشر، فأيقنت أن هذا تسخير إلهي وسوق إلهي لحفظ إيمان المسلمين ..... فاستشعرت بضرورة تشجيع كل من يعمل في هذه السبيل امتثالا بما أمرني به ديني ...." ([9])ويقول جمال الدين فالح الكيلاني: "كرس النورسي حياته بعد تحوله الحاسم إلى "سعيد الجديد" للقيام بمشروعٍ سماه "إنقاذ الإيمان وخدمة القرآن". يقوم المشروع على تحويل إيمان الناس من مجرد إيمان تقليدي موروث إلى إيمان تحقيقي مشهود، كما يقوم مشروعه في شقه الآخر على تبيان "حقائق" القرآن للناس وأبرزها التوحيد والنبوة والحشر".[10]) ويقول إحسان قاسم الصالحي مترجم رسائل النور. "كليات رسائل النور التي ألّفها بديع الزمان سعيد النورسي تضم تسعة أجزاء سجل فيها الأستاذ النورسي كل ما استلهمه من نور القرآن الكريم من

معاني الإيمان وأملاها على محبيه في ظروف عسيرة بقصد إنقاذ إيمان الناس في هذا العصر العصيب بإحياء معاني القرآن ومقاصده في النفوس والعقول والأرواح. فوضع سعيد النورسي في يد الجيل الجديد منهلا ثريا ونبعاً قرآنياً صافياً يحفظ عليهم دينهم وإيمانهم ويطهر قلوبهم وعقولهم مما قد علق بها من الأباطيل. "[11]) ونجد الأستاذ الدكتور فريد الأنصاري متأثرا برسائل النور فيقول: "عندما عثر الفتي على رسائل النور أدرك انه هو المخاطب بها خصيصا وعلم ان عليه ان ينجز الخطوة الثانية وان يرعي بذورها حتى تؤتي ثمارها وأدرك ان هذه الفلاحة ليست ترتوي بغير دموع العاشقين ومن ثم لم يزل يبكي حتى انتفخت مقلتاه فكانت الحقول تخضر لنشيجه وكانت الثمار تزدهي لشهيقه وكانت الرياح تهب الهويني خاشعة عند مسجده فليست تؤذي من غرسه الكريم من شجر ولا ثمر".([12]) ويقول أيضا رحمه الله: " "إنما تحتاج لبعض الصفاء لترى. فما كان لفاقد النور أن يبصر شيئًا. ([13]" ويقول بديع الزمان : "إن طلاب رسائل النور الحقيقيين يرون خدمة الإيمان فوق كل شيء ء فحتى لو منحوا درجة القطبية يفضلون عليها خدمة الإيمان، حفاظا على الإخلاص"([14])فرسائل النور كما يقول النورسي :"ليست مسائل علمية عقلية وحدها بل أيضا مسائل قلبية وروحية"

.)([15]

المبحث الثاني: وقفات مع الأصول الأربعة إلى عرش الكمالات

يستطرد النورسي في عرض الأربع طرق في الوصول إلى الله تعالى قائلا: " إن أصول المعاريج إلى عرش الكمالات التي تسمى ب "معرفة الصانع" أربعة: **أولها**: منهج محققي الصوفية، المؤسس على تزكية النفس وعلى الإشراق. **ثانيها**: طريق المتكلمين المبني على «الحدوث والإمكان». فمع أن هذين الأصلين قد تشعبا من القرآن الكريم، إلاّ أن فكر البشر قد أفرغهما في صورة أخرى مختلفة فأصبحا منهجين طويلين واستشكلا، ولم يبقيا محفوظين من الأوهام. **ثالثها**: مسلك الفلاسفة المشوب بالشبهات. **رابعها وأولاها**: المعراج القرآني الذي يعلن المرتبة العليا لبلاغة القرآن، والذي هو أسطع تلك الطرق جزالة، وأقصرها استقامة، وأشملها لجميع البشر وضوحا". ([16]) وللبلوغ إلى عرش هذا الأصل هناك أربع وسائل: الالهام، التعليم، التزكية، التدبر. هذا وإن للقرآن الكريم في معرفة الله سبحانه، وإثبات وحدانيته طريقين: الأول: دليل العناية والغاية. ان جميع الآيات الكريمة التي تعدّ منافع الاشياء، وتذكر حِكَمها، هي نسّاجة لهذا الدليل، ومظاهر لتجلي هذا البرهان. فالمشروع التجديدي" الأصول الأربعة إلى عرش الكمالات" لبديع الزمان النورسي هو على المستوى المنهجي مقارب للتصوف ومفارق له في الآن ذاته. وبيان ذلك يتضح بالمقارنات الآتية. وسأفرد كل قسم من هذه الأقسام بمطالب.

المطلب الأول: منهج محققي الصوفية، المؤسس على تزكية النفس وعلى الإشراق.

إن التصوف علم يبحث في الأخلاق وتزكية النفس وكيفية تصفيتها من أمراضها و"للوصول إلى الله سبحانه وتعالى طرائق كثيرة، وسبل عديدة. ومورد جميع الطرق الحقة ومنهل السبل الصائبة هو القرآن الكريم، إلا أن بعض هذه الطرق أقرب من بعض وأسلم وأعم. "([17])

بناء عليه سنحاول في هذا المطلب استخلاص تصور الإمام سعيد النورسي لحقيقة التزكية.

مفهوم التزكية: لغة: تتوارد على مادة (زكا) في اللغة العربية المعاني الآتية:

1 . النمو والبركة، ومنه قول الشاعر:

والمال يزكو بك مستكبرا يختال قد أشرق للناظر

2 . الصلاح والتقوى، يقال: رجل زكي، أي تقي صالح.

3 . الطهارة، ومنه زكاة المال أي طهارته (18). **اصطلاحا:**

يعرف الغزالي التزكية (19) بأنها تطهير القلب عما لا يحبه الله عز وجل (20)، وهي بذلك تشكل شطر الإيمان كما نص الرسول على ذلك بقوله: (الطهور شطر الإيمان) (21)، وهو ينفي أن يكون المراد بالحديث مجرد تطهير الظواهر وتنظيفها بإفاضة الماء وإلقائه عليها، مع تخريب الباطن وبقائه مشحونا بالخبائث والأقذار، بل إن المراد بالتطهير في الحديث كما يفهمه الغزالي يشمل أربع مراتب تشكل بمجموعها حقيقة التزكية الشاملة وتلك المراتب هي:

1. تطهير الظاهر عن الأحداث والأخباث والفضلات، كما نصت على ذلك الأحكام الفقهية والسنن الشرعية.
2. تطهير الجوارح عن الجرائم والآثام والمعاصي الظاهرة.
3. تطهير القلب عن الأخلاق المذمومة والرذائل الممقوتة والصفات المهلكة.
4. تطهير السر عما سوى الله عز وجل (22).

فإذا استعان الإنسان بذلك الجند حصلت التزكية، ونال ثمارها، وكان من أهل قوله تعالى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾(الشمس:9) وإذا أهملها كان من أهل قوله تعالى:﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾(الشمس:10) (23)

ولتوضيح ضرورة التزكية وأثرها في المحافظة على حقيقة الإنسان وتوازنه يضرب النورسي أمثلة كثيرة عن علاقة قلب الإنسان بالقوى المودعة فيه.

وانطلاقا من القرآن الكريم، الذي حثَّ في الكثير من آياته على ضرورة التَّزكية، واتّساقًا مع تركيز الأستاذ

النُّورسي على الجانب العمليِّ في "التَّربية الرُّوحيَّة"، أكدَّ بديع الزَّمان أنَّ الطَّرائق إلى الخالق عزَّ وجلَّ كثيرة ومتعدِّدة، لكنَّ مردَّها جميعا إلى القرآن الكريم، ويُتابع قائلا: "وقد استفدتُ من فيض القرآن الكريم طريقا قصيرا وسبيلا سويا هو: طريق العجْز، الفقْر، الشَّفقة، التَّفكُّر".

وتأكيدًا على "مركزية التّزكية" في منهج الأستاذ النورسي التَّربويِّ العمليِّ نراه يشدِّد على ضرورة التَّزكية بوصفها تُمثِّل المنبع الأول للطَّريق الصُّوفي الصحيح. يقول في ذلك: "أمَّا منابع هذه الخطوات الأربعة من القرآن الكريم فهي:﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ﴾؛ تُشير إلى الخطوة الأولى (العجز). وقوله تعالى:﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾؛ تشير إلى الخطوة الثانية (الفقر). وقوله:﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾تشير إلى الخطوة الثالثة (الشفقة). وقوله:﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾؛ تشير إلى الخطوة الرابعة (التفكُّر).

وأخيرًا يُشدِّد النورسي على ضرورة التَّزكيَّة وأهميتها في الخطوة الرَّابعة (التَّفكُّر)؛ فتزْكيتُها في هذه الخطوة هي معرفة أنَّ عدمها في وجودِها ووجودَها في عدمِها؛ أي إذا رأت ذاتَها وأعْطت لوجودِها وجودًا، فإنَّها تغرَق في ظُلمات عدَمٍ يسع الكائنات كلّها، كأنَّها اليَرَاعَة في ضيائها الفرديِّ الباهت في ظُلمات الليل البهيم. ولكنْ عندما تترك الأنانية والغرور ترى نفسها حقًّا أنَّها لا شيءَ بالذَّات؛ وإنَّما هي مرآةٌ تعْكِسُ تجليات مُوجِدها الحقيقيّ، فتظْفر بوجود غير متناهٍ، وتربح وجود جميع المخلوقات. "([24])

ويمكن تلخيص تصور النورسي للتزكية . انطلاقا مما سبق . بأنها الطريق الذي يسلكه المؤمن لتحقيق الكمال، وذلك الطريق كما يراه النورسي صعب ومجهد، فكلما عز المطلوب وشرف صعب مسلكه، وبعدت غايته وكثرت عقباته. وكان قدوم بديع الزمان الى طرق التصوف فقطة تحول في حياته التي سجلها التاريخ بأحرف من نور كما حسن في حياة إمام النورسي. أنه لم يقتصر جهوده في الأعمال الاجتماعية بل زكى التصوف من الضلالة والفسوق.

المطلب الثاني: منهج علماء الكلام

أولا: مفهوم علم الكلام عند علماء الكلام

يعرِّف" أبو نصر الفارابي" علم الكلام بقوله: " صناعة الكلام ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرّح بها واضع الملة وتزييف ما خالفها بالأقاويل"([25].) وعرف بأنه: "علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه.([26]) " وقال ابن خلدون يعرِّفه أنه: "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية.([27]) " وعرف أيضاً بأنه: "علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام.([28]) " وكذلك عرفه طاش كبري زاده، بأنه "علم يقتدر معه على إثبات الحقائق الدينية بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها وعرف أيضاً بأنه: "باب من الاعتبار في أصول الدين يدور النظر منه على محض العقل في التحسين، والتقبيح، والإحالة، والتصحيح، والإيجاب، والتجويز، والاقتدار، والتعديل، والتحوير، والتوحيد، والتفكير([29])

ثانيا: مفهوم علم الكلام عند النورسي

يعرفه النورسي وذلك من خلالّ استنطاق بعض نصوص رسائل النور، بقوله: .... "تصديق الحقائق الإيمانية بعلم اليقين درجة البداهة والضرورة وبقوة تبلغ درجة من حق اليقين وذلك بفيض من أسرار الوحي الإلهي من جهة الإيمان بالغيب وبطراز برهاني وقرآني يمتزج فيه العقل والقلب معا "([30]) ومن هنا يتضح أن النورسي ينهض بالتعريف التقليدي لعلم الكلام حيث إنه وضع مفهوما لذلك العلم يختلف عن المفهوم التقليدي له من حيث الغاية والمنهج حيث أنه يرى أن غاية هذا العلم ليس مجرد الدفاع عن العقيدة الإسلامية ضد منتقديها كما جاء في مفهومه التقليدي ، بل لقد أضاف النورسي إلى هذه الغاية غاية أخري وهي تثبيت قواعد الإيمان في القلوب وإبرازها والتمسك بها، فغاية علم الكلام لا تنحصر في الذب عن العقيدة الإسلامية ،وهذه هي الغاية التي يتفق فيها مفهوم النورسي لعلم الكلام مع المفهوم التقليدي لذلك العلم أما عن آليات ومنهج ذلك العلم، فنجد النورسي لا يعتمد فقط على منهج المتكلمين القدامى وهو الحجاج العقلي ، بل إنما أضاف إليه المنهج القلبي . وتجدر الإشارة هنا أن أسس النورسي في تبيت قواعد الإيمان يقوم على مخاطبة العقل والقلب معا، وعلى هذا الأساس يقوم منهج علم الكلام عند النورسي. وهنا يتضح أن النورسي يرى أن طرق إثبات الحقائق الإيمانية عديدة ومتنوعة غير أن أسمى وأقوى هذه الطرق كما يؤكد النورسي هو طريق علم الكلام، ويرى أن لعلم الكلام طريقتين، الأولى ممدوحة وهي طريق أهل السنة والجماعة، والثانية مذمومة وهي طريق أهل البدع الذين حكموا العقل في كل آرائهم وذلك بسبب افتنانهم بالموروث الفلسفي اليوناني وعلى رأس هؤلاء المعتزلة. وفي هذاُ الصدد يقول النورسي:".... وكذا أئمة المعتزلة، وهم من علماء الكلام المتبحرين، فلأنهم افتتنوا بالفلسفة وزينتها وأوثقوا صلتهم بها وحكموا العقل، لم يظفروا بسوى درجة المؤمن المبتدع الفاسق".([31]) هذه في عجالة أهمية ومكانة علم الكلام في فكر النورسي ومن هنا كان النورسي على قناعة تامة بضرورة بث روح جديدة في علم الكلام يستطيع خلالها مسايرة التطور الفكري والثقافي والقيام بمهمته في الدفاع عن الدين. ولقد وجد النورسي في علم الكلام غايته في إنجاز هذه المهمة.

ومن جملة ما سبق وباعتماد النورسي على القرآن الكريم كأساس أولي في محاولته للنهوض بعلم الكلام، أطلق بعض الباحثين على هذا الطريق الذي سلكه النورسي في محاولته هذه بأنه علم كلام جديد أو علم قرآني مبني على القرآن ويستقي من القرآن المنهج والمصطلح. ()[32]

المطلب الثالث: مسلك الفلاسفة

لقد اطلع النورسي على مدارس الفلسفة المتنوعة منذ عصر اليونان إلى زمانه، لكنه رفضها ورفض مناهجها المخالفة للإسلام إلا إذا استجابت للدين وانقادت له فحينئذ تنتعش الإنسانية بالسعادة وتعيش حياة اجتماعية سليمة، والحق أن كثرة المدارس الفلسفية وتنوع آراء الرجال فيها دليل على عدم عصمة الفلسفة، فهي اجتهادات العقول البشرية خارج الوحي، وسببَّ هذا انحرافًا في فهم ماهية (أنا) في الإنسان، فقابلوا بالكفر دلائل الوحدانية كلها، فالفلسفة الملحدة إنما هي سفسطة لا حقيقة لها لأنها تجاهلت نظام الكون وأسراره، ولا تجيب على أسئلة العقول وتتجاهلها[33])؛

وبذلك حصل الطغيان في (أنا) الإنسان عندما تحول الوهم إلى الحقيقة في جانب الخير، فأنكر ربوبية الخالق، وبدل أن يدرك بعلمه الجزئي علم الله المطلق لم يعترف بوجوده أصلًا، وهكذا نسي (أنا) حكمةَ خالقه معتقدًا بنفسه أنه المالك الحقيقي ولا مالك غيره.()[34]ويدخل النورسي في مقارنة واقعية بين نتائج حكمة القرآن وحكمة الفلسفة وما يعطيه كل منهما من تربية للمجتمع الإنساني فيقول: إن حكمة الفلسفة ترى (القوة) نقطة الاستناد في الحياة الاجتماعية، وتهدف إلى (المنفعة) في كل شيء، وتتخذ الصراع دستورًا للحياة، وتلتزم (بالعنصرية) والقومية السلبية رابطة للجماعات؛ أما ثمراتها فهي إشباع رغبات الأهواء والميول النفسية التي من شأنها تأجيج جموح النفس وإثارة الهوى، ومن المعلوم أن شأن القوة هو (الاعتداء)، وشأن المنفعة هو (التزاحم)، وشأن (الصراع) هو (النزاع والجدال)، وشأن (العنصرية) هو (الاعتداء) إذ تكبر بابتلاع غيره وتتوسع على حساب العناصر الأخرى؛ ومن هنا نرى لماذا سلبت السعادة من البشر. وليس موقف النورسي من الفلسفة عدائيًّا، وإنما هو يميز بين الفلسفة الخادمة والفلسفة الكافرة الجاحدة التي ترفض مبادئ الدين الحق (الوحي الإلهي).

والأستاذ النورسي لا يرفض الفلسفة المادية فقط وإنما يرفض ما يسمى بالفلسفة الإلهية القديمة التي تحولت إلى أبواب من الشرك ممثلة بروادها اليونانيين وتلامذتهم من المسلمين كالفارابي وابن سينا، وإذا كان الإشراقيون الذين هم أرقى الفلاسفة والحكماء فهمًا يتفوهون بالسخف من الكلام فكيف يكون -يا ترى-كلام من هم دونهم في الفلسفة والحكمة من ماديين وطبيعيين([35]) ؛ لكل ذلك يعتقد النورسي أن الفلاسفة المسلمين كالفارابي وابن سينا لم ينالوا إلا أدنى درجات الإيمان لأنهم اتخذوا (الفلسفة اليونانية) أستاذًا لهم.([36])

المطلب الرابع: المعراج القرآني وبلاغته المعجزة

يعتبر بديع الزمان النورسي من أبرز المصلحين الذين انطلقوا في تأسيس مشروعهم على القرآن الكريم، ويظهر ذلك جليا من خلال قوله: "إن رسائل النور ليست كالمؤلفات الأخرى التي تستقي معلوماتها من مصادر متعددة من العلوم والفنون فلا مصدر لها سوى القرآن الكريم ولا أستاذ لها إلا القرآن، ولا ترجع إلا إلى القرآن "([37]ولقد أفرد النورسي في رسائل النور نصوصا عديدة دفعته إلى الاعتماد على القرآن الكريم ونستهل هذه النصوص بتلك التعريفات التي ساقها النورسي للقرآن الكريم، وفي هذا الصدد ذهب إلى القول: أن القرآن الكر يم " هو الترجمة الأزلية لكتاب الكائنات الكبير والترجمان الأبدي ألسنتها المتنوعة ومفسر كتاب العا لم وكذا هو خريطة مقدسة للعوا لم الأخروية الترجمان الساطع لذات الله وصفاته وأسمائه وشؤونه "([38])ذلك أن "طريق القرآن" عنده – رحمه الله تسلك بالعبد إلى ربه عبر نفسه الواعية ، اليقظة ، من خلال مسلك الوجود وذلك كمال الابتلاء وكمال التوحيد. ([39]) ومن تأمل تعريف النورسي للقرآن يدرك مدى العمق الذي تغلغل إليه التعامل مع القرآن وبالقرآن في حياة النورسي.

فمن سياق هذا النص يتضح لنا أن النورسي يرى أن المعراج القرآني هو الطريق الذي يصفه القرآن الكريم للوصول إلى الله تعالى، ويرى الغزالي اجتماع كل سبل القرآن ومناهجه السلوكية في التبتل ([40])، وهو الانقطاع التام لله تعالى والتفرغ له كما قال تعالى:﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾(المزمل:8) وعمدة السلوك القرآني أمران: الملازمة والمخالفة، أما

الملازمة فهي الانشغال التام بذكر الله تعالى، وأما المخالفة فهي ترك كل ما يشغل عن الله، ونتيجة هذا السلوك هي بلوغ الفلاح كما قال تعالى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾(الأعلى: 14، 15)([41]) .وقد جمع الأستاذ النورسي الآيات المرشدة إلى طريق السلوك في كتابه (رسائل النور)، ثم شرح تفاصيلها. فالقرآن عند الأستاذ النورسي لا يمكن الاستغناء عنه لأنه "قوت وغذاء للقلوب وقوة وغناء للعقول وماء وضياء للأرواح ودواء وشفاء للنفوس... مثاله الخبز الذي نأكله يوميا". لقد أدرك الأستاذ النورسي أن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويقدر على كسب التحدي أمام شبهات الملحدين بما تضمنه من قوة إعجازية كبيرة بل إن القرآن الكريم هو بحر المعجزات "قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا".

إن القرآن هو المصدر الأساسي الأول الذي يرجع إليه الإمام سعيد النورسي رحمه الله تعالى في التربية والفكر والحركة، جاعلا "رسائل النور" قرآنية اللفظ والمعنى من بدايتها إلى نهايتها، بل هي في الختام فيض من حقائق القرآن، كما عبر عن ذلك النورسي نفسه في نص صريح: "لا تحسبن أن ما أكتبه شيء مضغته الأفكار والعقول. كلا! بل فيض أفيض على روحٍ مجروح وقلب مقروح، بالاستمداد من القرآن الحكيم، ولا تظنه أيضاً شيئاً سيالاً تذوقه القلوب وهو يزول. كلا! بل أنوارٌ من حقائق ثابتة انعكست على عقلٍ عليلٍ وقلبٍ مريضٍ ونفسٍ عمي. إني ما أدري كيف صار عقلي ممزوجاً بقلبي، فصرت خارجاً عن طريق أهل العقل من علماء السلف وعن سبيل أهل القلب من الصالحين، فإن وافقتهما فبها ونعمت وإن خالفتُ في كلامي أي السبيلين منهما فهو مردود عليّ" ... إن ما يصادفك في المسائل من صورة البرهان والاستدلال ليس برهاناً حتى يقال: فيه نظر! بل مبادئ حدسية قيدت وعقدت واستحفظت بأنوار اليقين المفاضة من القرآن الكريم". ([42]) إنه ومع هذه الصيغة القرآنية النبوية فإن هذا المنهج منهمج تربوي رائده التمسك الصارم بظاهر الشريعة، وروحه اليقينُ العملي بأن طريق المعرفة الإلهية الكاملة أشد إيصاداً في وجه من يبتغيها عوجاً عن استقامة الكتاب والسنة، وما هَلك من هلَك في هذه الطريق، وهام من هام في أودية الأوهام والحلول والاتحاد إلا بحل عقدة الاعتصام بالعلم الموحى به. فهو معيارٌ لا يخطئ عند الإمام النورسي في معرفة الصادقين وتمييز أهل الزَّغْل والتخليط: التمسكُ بظاهر الشريعة كما يتمسك الغريق بخشبة النجاة. لكون القرآن بحسبه: ‘‘هو الترجمة الأزلية لهذا الكتاب الكبير للكون، والترجمان الأبدي لألسنتها المتنوعة التاليات للآيات التكوينية، ومفسّر كتاب العالم. وكذا هو لسان الغيب في عالم الشهادة. وكذا هو أساس وهندسة وشمس لهذا العالم المعنوي الإسلامي. ومربٍّ لهذا العالم الإنساني. وماء وضياء للإسلام الذي هو الإنسانية الكبرى... ثم إنه للإنسان: كما أنه كتاب شريعة كذلك هو كتاب حكمة، وكما أنه كتاب دعاء وعبودية كذلك هو كتاب أمر ودعوة، وكما أنه كتاب ذكر كذلك هو كتاب فكر، وكما أنه كتاب واحد، لكن فيه كتب كثيرة في مقابلة جميع حاجات الإنسان المعنوية، كذلك هو كمنزل مقدسٍ مشحون بالكتب والرسائل". ([43])

بناء على هذا التعريف الجامع البديع لم يقتنع بديع الزمان سعيد النورسي بأي منهج من المناهج في طلبه للمعرفة الكاملة؛ وإنما اتبع مسلك القرآن وحده للوصول إلى الله، لأنه أقرب المسالك وأسلمها من الآفات والمعاطب، وأشمله لبني الإنسان، يسترسل النورسي في هذا الموضوع ذي الأهمية، فيبسطه في أكثر من رسالة من رسائل النور، مبيناً الفروق الحاصلة بين الذين يستلهمون نهجهم المعرفي من القرآن الكريم، ذلك المنهج الأقوم، والذين يسلكون نهج المعرفة الكلامية

العقلية، أو نهج المعرفة الصوفية البرزخية، فيقول:" حقاً! إن معرفة الله المستنبطة بدلائل علم الكلام ليست هي المعرفة الكاملة، ولا تورث الاطمئنان القلبي، في حين أن تلك المعرفة متى ما كانت على نهج القرآن الكريم المعجز، تصبح معرفة تامة وتسكب الاطمئنان الكامل في القلب. نسأل الله العلي القدير أن يجعل كل جزء من أجزاء رسائل النور بمثابة مصباح يضيء السبيل القويم النوراني للقرآن الكريم". ([44])

المبحث الثالث: نظرية كمالية الإنسان في رؤية النورسي

المطلب الأول: الإنسان الكامل في رؤية النورسي

يقول الأستاذ الدكتور فريد الأنصاري رحمه الله تعالى: "من ألطف ما ورد عن النورسي من خصوصيات اصطلاحية مستنبَطة من مفهوم "الإنسان" كما وجده، بتدبره –رحمه الله–للقرآن الكريم. وهذا اصطلاح قد لا تجده –بهذا المفهوم–عند غيره، يقول رحمه الله: "ما يُطلق عليه لفظ "الإنسانية" التي هي قصيدة حكيمة منظومة، تعلن إعلانًا لطيفًا جميع تجليات الأسماء الإلهية القدسية". ([45])

إنه تعريف نوري يعترف الأنصاري بتركيبه من عدة نصوص من أقوال سعيد النورسي، ومنها قوله: "للوصول إلى مرتبة الإنسان الكامل، وذلك بالتوجه القلبي إلى الله طوال سيره وسلوكه، وأثناء معاناته الروحية التي تسمو بحياته المعنوية، أي الوصول إلى مرتبة المؤمن الحق والمسلم الصادق، أي نيل حقيقة الإيمان والإسلام لا صورتيهما، ثم أن يكون الإنسان عبدًا خالصًا لرب العالمين وموضع خطابه الجليل وممثلاً عن الكائنات من جهة، ووليًّا لله وخليلاً له، حتى كأنه مرآة لتجلياته سبحانه، وفي أحسن تقويم حقًّا فيقيم الحجة على أفضلية بني آدم على الملائكة.. وهكذا يطير بجناحي الإيمان والعمل بالشريعة إلى المقامات العليا، والتطلع من هذه الدنيا إلى السعادة الأبدية بل الدخول فيها".([46]) ولكي يرقى إلى مرتبة الإنسان الكامل هاته، ينبغي العروج من الإيمان التقليدي إلى الإيمان التحقيقي: "فإن للإيمان حقائق غزيرة جدًّا؛ إذ ترتبط حقائق كثيرة لأنوار ألف اسم واسم من الأسماء الحسنى، ولسائر أركان الإيمان بحقائق الكون، حتى اتفق أهل الحقيقة على أن أجلّ العلوم قاطبة وقمة المعرفة وذروة الكمال الإنساني، إنما هو في الإيمان والمعرفة القدسية السامية المنفصلة والمبرهنة النابعة من الإيمان التحقيقي. نعم إن الإيمان التقليدي معرّض لهجمات الشبهات والأوهام، أما الإيمان التحقيقي فهو أوسع منه وأقوى وأمتن، وله مراتب كثيرة جدًّا".([47]) ونحو تربية سلوكية تعرج بالإنسان نحو الكمال، كما يشرحها الأستاذ النورسي: "إن سببًا من أسباب عدم تأثير نصيحة الناصحين في هذا الزمان هو، أنهم يقولون لسيئي الخُلُق: لا تحسدوا، لا تحرصوا، لا تعاندوا، لا تحبوا الدنيا، بمعنى أنهم يقولون لهم: غيّروا فطرتكم، وهو تكليف لا يطيقونه في الظاهر، ولكن يقولون لهم: اصرفوا وجوه هذه الصفات إلى أمور الخير، غيّروا مجراها، فعندئذ تُجدِي النصيحة، وتؤثر في النفوس، وتكون ضمن نطاق إرادة الإنسان واختياره"([48]).

يقول النورسي: "وعدة الإنسان للرقي إلى مرتبة الإنسان الكامل، كل جوارحه المخلوقة لعبادة الله؛ إذ "لو كان الإنسان مجرد قلب فقط، لكان عليه أن يترك كل ما سواه تعالى، بل يترك حتى الأسماء والصفات، ويرتبط قلبه بذاته سبحانه. ولكن للإنسان لطائف كثيرة جدًّا كالقلب، منها العقل والروح والسر، كل لطيفة منها مكلفة بوظيفة ومأمورة

بالقيام بعمل خاص بها"([49]). فالوصول إلى معراج التخلق بالأخلاق الإلهية يستدعي متابعة الأستاذ بديع الزمان النورسي في تأويله لقول الله تعالى:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾(الأحزاب:72). فمن الخزينة العظمى لهذه الآية الجليلة، سنشير إلى جوهرة واحدة من جواهرها، وهي أن الأمانة التي أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها، لها معان عدة ولها وجوه كثيرة. فمعنى من تلك المعاني ووجه من تلك الوجوه هو "أنا". نعم إن "أنا" بذرة نشأت منها شجرة طوبى نورانية عظيمة، وشجرة زقوم رهيبة، تمدان أغصانهما وتنشران فروعهما في أرجاء عالم الإنسان من لدن آدم عليه السلام إلى الوقت الحاضر. هكذا نقترب من مفهوم الإنسان الكامل المستمد من نظام القرآن الذي يطبع صورة الروح الإنسانية بماهيتها، ويسلك بها مدارج التربية والمجاهدة لاكتساب معناها الكوني، ولتأسيس المشروع الأخلاقي النورسي، متدرجًا من الأخلاق الوحشية فالاجتماعية فالإنسانية وصولاً إلى الأخلاق الإلهية. ([50])

المطلب الثاني: الإنسان الكامل في أقوال المتصوفة

اجتمعت الصوفية على وصف النبي صلى الله عليه وسلم بـ «الإنسان الكامل"، وهو مرادف لمصطلح "الحقيقة المحمدية" أو "النور المحمدي" عندهم، ويعني هذا المصطلح عند غلاة الصوفية أن الرسول –محمد صلى الله عليه وسلم– هو قبة الكون، وهو الله المستوي على العرش، وأن السماوات والأرض والعرش والكرسي وكل الكائنات خُلقت من نوره، وأنه أول موجود؛ وهذه عقيدة ابن عربي ومن تبعه.([51])

وعليه، يقول الجيلي: "اعلم حفظك الله أن الإنسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه أفلاك الوجود من أوله إلى آخره، وهو واحد منذ كان الوجود إلى أبد الآبدين، ثم له تنوع في ملابس، ويظهر في كنائس، فيسمى باعتبار لباس، ولا يسمى به باعتبار لباس آخر، فاسمه الأصلي الذي هو له محمد، وكنيته أبو القاسم، ولقبه شمس الدين، ثم له باعتبار ملابس أخرى أسام، وله في كل زمان اسم يليق بلباسه في ذلك الزمان... فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم هو في صورة شيخي إسماعيل الجبرتي.([52])" فالإنسان الكامل هو الذي يسوق جميع لطائفه من قلب وعقل وروح إلى مقصودة الأساس وهو عبادة الله مع رغبة جامحة في الترقي من إسلام إلى إيمان إلى إحسان، رغبة في المسارعة إلى الخيرات، رغبة في المسابقة. امتثالاً لما نقرأ في كتاب الله عز وجل: "سابقوا"، ونقرأ ذكر السابقين وفوزهم، وذكر المقربين وميزتهم عند الله عز وجل في مقعد الصدق. ([53])وهذا الكمال الإنساني أجمله النورسي في هذه العبارة " وبهذا الوعي الإيماني –الذي يؤدي إلى معرفة وجود الكمال المطلق وهو المحبوب المطلق–تُشبَع المحبة الذاتية الفطرية الشديدة. وبهذا الوعي الإيماني الذي يخص بقاء الباقي السرمدي ووجوده تُعرَف كمالات الكائنات وكمالات نوع الإنسان وتُصَّل، ويتخلص الافتتان الفطري بالكمالات من الآلام غير المحدودة ويتلذذ ويستمتع. وبهذا الوعي الإيماني يحصل انتسابٌ إلى الباقي السرمدي، وبهذا الانتساب الإيماني تَنتج علاقةٌ مع جميع ملكه تعالى. ".([54])

من خلال ما سبق نستطيع إن نتحدث عن إنسان متصف بالكمال والمثالية، وننتقل من عالم الخلق إلى عالم الشهود والحق، أو كما عبر على ذلك ابن عربي بقوله: "أن يكون الصوفي إنسانا كاملا وعبدا مثاليا يتجه إلى الله، وينزع إلى الاندماج في عالمه الروحي، وذلك يعني الاتصاف بأخلاق العبودية"([55]).

خاتمة

حاولت هذه الورقة تناول موضوع: أصول العروج الأربعة إلى عرش الكمالات من خلال رسائل النور للإمام النورسي وقد خرج الباحث بهذه النتائج:

أولا: إن رسائل النور موسوعة علمية ضخمة زاخرة بموضوعات في غاية الأهمية خاصة

النواحي الشرعية.

ثانيا: إن رسائل النور تقوي وشائج الإخوة الإيمانية بتقوية الإيمان.

ثالثا: لقد غلبت "رسائل النور" على المخلين بالنظام والفلسفة الملحدة وظهورها على المفاهيم الإلحادية السارية كالفلسفة الطبيعية والمادية.

وانطلاقا من نتائج الورقة؛ فالباحث يوصي بما يأتي:

1- الاهتمام بالتراث النورسي؛ وخاصة جوانب التربية الروحية.
2- التركيز على ترسيخ الإخلاص في نفوس المؤمنين عن طريق التزكية في ضوء رسائل النور.
3- الاهتمام بالتعليمات الصوفية.
4- الاهتمام بتكوين المرشدين والدعاة، وفق تربية إيمانية، والتدرج في الاصلاح الروحي؛ وفق منظور رؤية الامام النورسي.
5- ربط مضامين رسائل النور بمصادرها الأصلية من القرآن والسنة، حين تدريسها.
6- إدخال نصوص رسائل النور، ضمن المناهج التعليمية في مختلف المراحل التعلمية

المقترحات. يقترح الباحث القيام بما يأتي:

- ينبغي الاستمرار في تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية فيما يتعلق بمناهج التأليف في العلوم الإنسانية، وخاصة فيما يتعلق بالعلوم الشرعية.
- ينبغي الاستمرار في تقديم دراسات علمية حول منهج النورسي في تقرير مسائل التصوف السني.
- القيام بمزيد من الأبحاث حول رسائل النور في مختلف المجالات: عقيدة-أخلاق – تربية – فلسفة – تربية – فقه – علوم.

- إقامة الدورات العلمية والندوات والمؤتمرات عن آراء المام النورسي.
- إقامة ملتقيات علمية إقليمية حول رسائل النور باللغات العالمية: العربية والفرنسية والإنجليزية.

- تنظيم أيام بديع الزمان النورسي في مختلف جامعات مالي وحاصة جامعتنا جامعة أفريقيا الفرنسية العربية بمالي.
- إنشاء مركز بديع الزمان النورسي للبحوث، وتخصيص جائزة تشجيعية لأفضل البحوث حول فكر الإمام النورسي.

- ترجمة رسائل النور باللغات المحلية، مثلا كاللغة البمبرية والفلانية والسونكية.

التهميش:

1 بديع الزمان سعيد النورسي سيرة ذاتية، ص122.

2 إحسان قاسم الصالحي: بديع الزمان سعيد النورسي، ص6.

3 بديع الزمان سعيد النورسي (قراءة جديدة في فكره المستنير) –تأليف الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني بالاشتراك مع الدكتور زياد حمد الصميدعي – الناشر دار الزنبقة –القاهرة 2013. ص. 235

4 https://ilkha.com/arabi/latest/7623/ذكرى–وفاة–بديع–الزمان–سعيد–النورسي

5 النورسي، المكتوبات، دار السنابل الذهبية، القاهرة، ط 1 2013م، ص. 223

6 النورسي، سيرة ذاتية، ص. 235

7 المرجع السابق، ص، 233

8 https://alwasateia.com

9 بديع الزمان سعيد النورسي (قراءة جديدة في فكره المستنير) –تأليف الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني بالاشتراك مع الدكتور زياد حمد الصميدعي – الناشر دار الزنبقة –القاهرة 2013

10 بديع الزمان النورسي، عرفان رشيد شريف، جامعة السليمانية، كلية العلوم الاسلامية، مجلة جامعة الانبار، المجلد 7، العدد 28، ص 437

11 إحسان قاسم الصالحي: بديع الزمان سعيد النورسي، ص6.

12 فريد الأنصاري، عودة الفرسان ص22.

13المرجع السابق، ص2.

14 لنورسي، الملاحق، قسطموني، ص 218

15 بديع الزمان سعيد النورسي: كليات رسائل النور، المكتوبات، إعداد وترجمة احسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، القاهرة، الطبعة السادسة، ص999.

16 النورسي، اللمعات، دار السنابل الذهبية، القاهرة، ط 1 2010م.418.

17 النورسي سيرة ذاتية 210

18 ابن منظور، لسان العرب، (مادة زكا)، 358/14 رقم 9023.

19 يطلق عليها الغزالي كعادته في التكثير من المصطلحات (رياضة النفس) و(تهذيب الأخلاق) و(معالجة أمراض القلب)، انظر: الإحياء 48/3.

20 حجة الإسلام الإمام أبو حامد محمد الغزالي الأربعين في أصول الدين ص78.

21 مسلم، الجامع الصحيح، (كتاب الطهارة)، 203/1 رقم 223.

22 حجة الإسلام الإمام أبو حامد محمد الغزالي الإحياء 126/1. ص22.

23 المرجع السابق 49/3.

24 https://islamonline.net

25 الفارابي، أبو نصر. – إحصاء العلوم. – تحقيق وتقديم عثمان أمين، القاهرة، ط 3، 1968. ص.131.

26 الانجيال مواقف في علم الكلام ص: 7.

27ابن خلدون المقدمة ص: 458.

28الجرجاني التعريفات ص: 162.

29المرجع السابق، ص64.

30 بديع الزمان سعيد النورسي: -الملاحق، ص79.

31بديع الزمان سعيد النورسي: كليات رسائل النور، الكلمات، إعداد وترجمة احسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، القاهرة، الطبعة السادسة، ص99.

32 محسن عبد الحميد: -النورسي متكلم العصر الحديث، ص999

33الكلمات، ص639.

34 المرجع السابق، ص640.

35 الكلمات، ص644.

محسن عبد الحميد، 36النورسي متكلم العصر الحديث، ص188 . 195.

37 بديع الزمان سعيد النورسي: -الملاحق، ص999.

38 بديع الزمان سعيد النورسي: -الكلمات، ص999-وأنظر أيضا إشارات الإعجاز، ص99

39 فريد الأنصاري، بديع الزمان النورسي من برزخ التصوف إلى معراج القرآن، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية، العدد التاسع، يناير 2014 ص 90

40 التبتل . لغة . يعني الانقطاع، يقال للعابد إذا ترك كل شيء، وأقل على العبادة قد تبتل، أي قطع كل شيء إلا أمر الله وطاعته، انظر: ابن منظور، لسان العرب 42/11 رقم 6643.

41 جواهر القرآن ص28.

42 النورسي ،2009: ص 287.

43 النورسي،2017: 9

44 النورسي،2013: 424.

45 عودة الفرسان، لفريد الأنصاري، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة. ص22.

46 مفاتح النور، لفريد الأنصاري، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة.

47 كليات رسائل النور، لبديع الزمان النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة.

48 بديع الزمان سعيد النورسي، ص27.

49 الشعاعات، ص571.

50 https://www.zamanarabic.com/2015/10/08

51 الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة :262/1

52 الإنسان الكامل :2/ ص167

53 النورسي اللمعات.2012: 245244

54الكلمات ص173.

55 كامل مصطفي الشجي، صفحات مكثفة من تاريخ التصوف الإسلامي، بيروت، دار المناهل، 1997، ط1 ص، 20

المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب 11/ رقم 6643.
2. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) جواهر القرآن، المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني الناشر: دار إحياء العلوم، بيروت الطبعة: الثانية، 1406 هـ -1986 م عدد الأجزاء: 1.
3. أحمد عبد الموجود، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: 1.
4. بديع الزمان النورسي، المكتوبات، دار السنابل الذهبية، القاهرة، ط 1 2013م
5. بديع الزمان النورسي، اللمعات، دار السنابل الذهبية، القاهرة، ط 1 2010م.
6. بديع الزمان النورسي، الكلمات، دار السنابل الذهبية، القاهرة، ط 1 2012.
7. بديع الزمان النورسي، ذو الفقار، دار السنابل الذهبية، القاهرة، ط 1 2009م.
8. بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور، بترجمة: إحسان قاسم الصالحي، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة.
9. سعيد بن مصلح بن محمد القرني، الفكر التربوي عند بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة أم القري، 1418هـ.
10. الفارابي، أبو نصر. – إحصاء العلوم. – تحقيق وتقديم عثمان أمين، القاهرة، ط 3، 1968
11. فريد الأنصاري، بديع الزمان النورسي من برزخ التصوف إلى معراج القرآن، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية، العدد التاسع، يناير 2014.
12. فريد الأنصاري، عودة الفرسان، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة. 2014
13. كامل مصطفي الشيبي، صفحات مكثفة من تاريخ التصوف الإسلامي، بيروت، دار المناهل، ط1997.
14. محمد قنديل، منهج التربية عند النورسي، مجلة النور: العد 4، ب.ت.
15. محسن عبد الحميد، النورسي متكلم العصر الحديث. 11 يونيو 2014.
16. مفاتح النور، لفريد الأنصاري، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة.

https://www.zamanarabic.com/2015/10/08
https://ilkha.com/arabi/latest/7623
https://www.zamanarabic.com/2015/10/08
https://islamonline.net
https://alwasateia.com